ولقايل ان يقول انما يتاتي هذا ان لو كان المؤكد باللام هو المبتدا المحذوف
وهو ممنوع وانما المؤكد نسبة الخبر الي المبتدا اسلمنا ان المؤكد هو المبتدا
لكن لا نسلم التنافي لان المحذوف لدليل في حكم الثابت وقد صرح الخليل هو
وسيبويه بجواز حذف المؤكد وبقا التاكيد في نحو مررت بزيد وجاني اخوه
انفسهما بالرفع علي تقديرهما صاحباي انفسهما وبالنصب علي تقدير اعنيهما
انفسهما وقد يقال ان مراده ان مقام التاكيد مقام بسط ومقام الحذف مقام
ايجاز واختصار والجمع بين التاكيد والحذف جمع بين امرين متنافيين انتهي
وقال ابن الصايغ ليس هذا الرد بصحيح لان المحذوف علي قسمين محذوف
كالثابت ومحذوف كالمعدوم فان اراد الاول فممنوع وان اراد الثاني
فنسلم لكن المتنازع فيه ليس منه انتهي واقول ليس هذا الثاني للمص
كما يفهم من قوله فان ارادوا انما هو اعتراض لابي علي الفارسي في كتاب
الاغفال ذكره علي قول الزجاج في ان هذان لساحران ان التقدير
لهما ساحران قال المصنف في الخاتمة في الشرط الثالث من شروط الحذف
معترضا عليه وهو مخالف للخليل وسيبويه ايضا فان سيبويه سال
الخليل عن نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتاكيد
فاجابه بانه يرفع بتقديرهما صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما
انفسهما ووافقهما علي ذلك جماعة **قوله** وقيل ان ضمير الشان
وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف قال
ابن الصايغ ضمير الشان موضوع للابهام ويلزمه التفسير واذا فسر
المبهم صار الكلام له موضع هذا كلام الناس انتهي واقول لا نسلم
ان المصنف قصد بالموضوع لتقوية ضمير الشان وبالحذف حذفه بل
قصد به ان وبالحذف حذف اسمها وبالضمير في حذفه ضمير الشان ولو سلم
فمعني قوله الموضوع لتقوية الكلام الذي الغرض من وضعه تقوية الكلام
فاندفع ما قال ابن الصايغ لان ضمير الشان الغرض منه تقوية الكلام
وان كان موضوعا للابهام قال اهل المعاني فايدة ضمير الشان تمكين ما يعقبه
في ذهن السامع لانه اذا لم يفهم منه معني انتظره ولهذا اشترط ان
يكون مضمون الجملة شيا عظيما **قوله** ولانه لو ذكر عطف علي قوله
نفعا **قوله** ان الضماير ترد الاشيا الي اصولها في المقول يرد عليه
مثل بك ودمك وبكن واقول مراده ان الضماير ترد الاشيا التي هي
استعملت علي غير الاصل الي اصولها المستعملة وما ذكر من اليد واخويه
اصله غير مستعمل فلا يرد عليه **قوله** الا تري ان من يقول لد ولم

بك

٢٥

بك ووالله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن اما الاولان فلان من يقول
لد ولم يك يقول اصلهما لدن ولم يكن ووجب رد النون فيهما مع الضماير وليس ثمه
ما يمكن تشبيه هذا الرد اليه غير الضمير واما الثالث فلان القسم بالضمير يوجب
ان يكون حرفه البا وسياتي في حرف البا انها اصل حروف القسم فقد رده
الضمير القسم الي اصل حروفه وهو البا **قوله** ان الاصل في المبني ان لا تختلف
صيغه يعني وصيغة نصب هذان حينيذ غير مخالفة لصيغة رفعه **قوله**
وعكسه اليا في احدي ابنتي هاتين اي وعكس الالف في ان هذان لساحران
وانما كان هذا عكس ذاك لان المتاخر في هذا مناسب للمتقدم وفي ذاك المتقدم
مناسب للمتاخر من هنا الي اخر القولة مضروب عليه في نسخة المصنف
ومكتوب بدله في الهامش ولان الاول حكم ما رجحته الالف علي اليا والثاني
ما رجحته اليا علي الالف وحاصل كلامه ان هذا القول يتفرع ويلزم عليه ان
هذان في قراءة الاقلين ارجح من هذين في قراءة الاكثرين لما ذكره من
الاخفية والمناسبة بينه وبين ما بعده وهو ساحران في الالف وان
هاتين باليا في احدي ابنتي هاتين ارجح منه ملحقا بالالف لما في هاتين
من المناسبة بينه وبين ما قبله وهو ابنتي في اليا وان اردت تحقيق
الكلام فاعلم ان معني قوله وقيل هذان مبني ان هذان يقال جرا ونصبا
عند البعض كما يقال رفعا عند الكل يدل علي هذا قوله وان قول الاكثرين
هذين جرا ونصبا ليس اعرابا مفهومه ان قول الاقلين جرا ونصبا هذان
لانه مقول قول الاكثرين هو هذين وليس اعرابا خبر ان ويدل عليه
ايضا قوله الاصل في المبني ان لا يختلف صيغة وحينيذ فالالف في هذان
في الاية علي قول الاقلين ارجح من اليا علي قول الاكثرين لما ذكر من الاخفية
ومناسبة الف ساحران واليا في هاتين عكس الالف فيها علي قول الاكثرين
ارجح من الالف علي قول الاقلين لمناسبة يا ابنتي فليتدبر **قوله** فالا
تمام ان عشرة في الشرح لا ينبغي للمصنف عد بعض الاقسام هنا وذلك لان
الكلام انما هو في اللفظ المفرد وقد نبه المص فيما بعد علي انه لا ينبغي ان يعد
من اقسام اما مثل قوله اما انت ذا نفر ولا من اقسام انما مثل انما انت
ولا من اقسام الا مثل الا تفعلوه واقول مبني اعتراض علي ان المصنف اراد
بالاقسام اقسام ان التي عقد الكلام لها وهو ممنوع وانما اراد الاقسام التي
وقعت هنا لمطلقها وهي ثمانية علي سبيل الاستطراد ولذا ذكرها في
تنبيه واثنان علي سبيل الاصالة وهما قسما ان التي عقد الكلام لهما
قوله ان المفتوحة المشددة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي

Copyright © King Saud University